

مجلة لو جوس



Πιστενερφιεντί ή τε Πιλογος

مسري - ١٧٣٩ شهدا

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الثاني - أغسطس ٢٠٢٣ م



الكرمة التي لم تشنخ ولم تظمأ

السلام لمريم الملكرة ونبع

Πατριαρχική Ιερά Επισκοπή Αρχιερείας Κύπρου
Εκκλησία ίπέ Αρχιερέως Μαρίας της Αντιτροπόλεως
كنيسة سيدة العذرا، مريم العذراء، كفرنبوص، قبرص

Πιονα Ιπατριαρχης Πρεμπτικης Πορθογοζος
Πιονα μητροπολιτης ητε Σωιες
Φεκκλησια ητε Μαρια Τπαρθενος - Σωιες
كنيسة السيدة العذراء، مريم-السويس



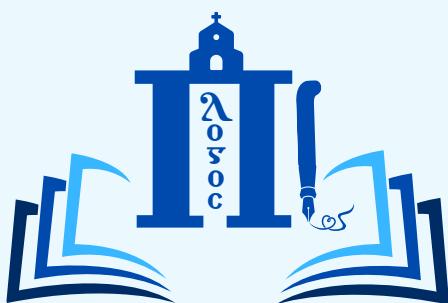
مجلة لو جوس Πιονευερφικης ητε Πιλογος

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الثاني - أغسطس ٢٠٢٣ ميلادي

مسري - ١٧٣٩ شهاده

السلام لمريم الملائكة ونبع الكرمة
التي لم تشنخ ولم تظمأ





فهرس المحتويات

صورة العدد (سيف مدحت، بولا فكري) (ص ٣، ٤)



كلمة البركة لنيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس من العدد السابق (ص ٥)



سلسلة حياة معاشرة القديس إغناطيوس الأنطاكي (القس أرسانيوس سمرى) (ص ٦)



أعياد العذراء في كنيستنا القبطية (كيرميينا يوحنا) (ص ٦)



السيدة العذراء، مريم في نصوص الكتاب المقدس (أنطون رافت) (ص ٧)



عن مدح يامريمة (مارفن عادل) (ص ٨)



تاريخ المجمع المسكوني الثالث: والدة الإله ليس مجرد لقب بل عقيدة حية (يوساب مجدي، أندرو سامي) (ص ٩)



السيدة العذراء، مريم في عقيدتنا القبطية الأرثوذكسية (مينا مجدي شوقي) (ص ١٠)



الكرامة المريمية للسيدة العذراء، مريم (نوفير باسم) (ص ١١، ١٠)



العذراء، مريم في الطقس القبطي (بولا ميلاد) (ص ١١)



طاكسيس إنطيه إكليليسيا: سلسلة شرح طقس الكنيسة (سيف مدحت) (ص ١٢)



أهمية اللغة القبطية في الليتورجيا (مينا بدرا) (ص ١٣)



لحن مرد الإبركسيس الكبير: تأمل في معانى اللحن الموسيقية (مينا رومانى) (ص ١٤)



على الرجاء اسكنتنى: فضيلة الرجاء من خلال حياة العذراء (سامي سمير) (ص ١٥)



اللاهوت المقارن والعذراء، مريم: على ضوء كتاب قداسة البابا شنودة "اللاهوت المقارن ج ١" (بولا فكري) (ص ١٦)





الصورة بكميرا الفنان
سيف محدث
من الأيقونات الأثرية
بحارة الروم ١٩٦٣



الصورة بكميرا الفنان
بولا فكري
من الأيقونات الأثرية بدير
القديس العظيم الأنبا
أنطونيوس البحر الأحمر

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس



بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد أمين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتشري الوجدان، ولا سيما المعرفة الكنسية توطد وتنقى علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القديوس الذي لقبه الإنجيل بـأيقونة كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبى لمن عمل وعلم، وقال أيضًا أتيت لتكون لهم حياة ولن يكون لهم أضل.

فرحت جداً بشباب الكنيسة الوعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يحرروا ويصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

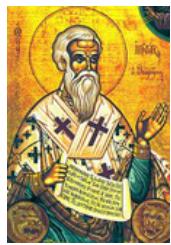
وقد استخدمو أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولا سيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القديوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.

والرب يعرض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطينهم نعمة ومعونة؛ حتى يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القدسية البابا تواضروس الثاني وبركة رب تشملنا جميعاً.
أمين.

سلسلة حياة معاشرة

الآباء الرسوليون (القديس أغناطيوس الأنطاكي)
(٢٥-١٠٥)



القديس أرسانيوس سمرى

+ ألقابه

- الشيفوروس (حامل الإله): ترمز لسكنى الله داخلنا من خلال عمل الروح القدس.

- أب المسيحيين

+ من هو القديس أغناطيوس الأنطاكي؟
- هو أول أسقف على مدينة أنطاكية.

- تلميذ القديسين بولس وبرنابا اللذان بشرا في أنطاكية، وبنفسه يسمى البطريرك الأنطاكي حالياً باسم (مار أغناطيوس + اسم البطريرك) اعترافاً بمكانته.

يُقال إنه الطفل الذي أقامه السيد المسيح في الوسط أمام تلاميذه، وقال لهم: "وقال: الحق أقول لكم: إن لم تُرجعوا **وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملوك السماء"** (مت ١٨: ٣).

وضع التسبحة على نظام خوروس بحري وقبلي، وذلك لمشاهدته رؤيا تسبحة الملائكة للثالوث القدس.

رحلته من أنطاكية إلى روما لكي يستشهد، وامتلأت رحلته بالفرح والكرامة وكتب خلالها سبعة رسائل بعضها روعي والآخر حث على الاستشهاد، حيث قال:

"لا أطلب منكم سوى أن تكون سكيناً لله ما دام المذبح معلداً... اتركوني لأطحّن بأنبياء الوحش لأصبح خبراً نقياً للمسيح"

وأخيراً نال إكليل الشهادة لله.

+ معنى الشهادة لله: هي أن تكون شاهداً لله بأعمالي، وأحيا الألم واتتعب بالتوبية والجهاد.

أعياد العذراء في كنيستنا القبطية

+ كل قديس في الكنيسة له عيد واحد، هو يوم نياحته أو استشهاده، وربما عيد آخر، هو العثور على رفاته، أو معجزة حدثت باسمه، أو بناء كنيسة له، لكن القديسة العذراء لها أعياد كثيرة جداً، منها:

• ٧ مسri: عيد البشارة بميلادها
• أول بشنس: عيد ميلادها

"أول بشنس فرح وسرور، ومن الناصرة خرج النور، عيد ميلادك يوم مبرور، وفي الكنائس صلاة وبخور"، من ترنيمة أعيادك يا عذراً أمجادك."

- ٢٤ بشنس: عيد مجئها إلى أرض مصر
- ٢١ طوبية: عيد نياحتها
- ١٦ مسri: عيد تذكار إعلان إصعاد جسدها إلى السماء
- ٢١ بُوونة: عيد بناء أول كنيسة على اسمها في فيلبلي، وهو أيضاً تذكار للمعجزة التي صنعتها مع متياس الرسول (حل الحدين)

٢ إبريل ١٩٦٨ (٢٠ برمهات تقريباً): عيد ظهورها على قباب كنيستها بالزيتون.

+ يُعد صوم السيدة العذراء من أقرب الأصوم إلى قلوب أبنائنا نظراً لمحبهم الشديد لها وتعلقهم بها.

رتبت الكنيسة صوم السيدة العذراء ليكون من ١ مسri إلى ١٥ مسri ومدته خمسة عشر يوماً، وينتهي عيد تذكار ظهور جسدها بعد صعوده إلى السماء.

هذا الصوم قديم جداً في كنيستنا حتى أن بعض الآباء، قالوا إن الرسل هم الذين رتبوه بأنفسهم بعد نياحة أمنا العذراء، ويرجع ذلك إلى أن الرب لم يسمح للجسد الذي حل فيه، وأخذ منه ناسوته أن يصير فريسة للفساد والانحلال، فإن القديسة مريم كإنسانة مات جسدها، لكنه أصعد أيضاً إلى السماء. كان الرسول توماً غائباً في الهند عند نياحة العذراء، وعند عودته سأله عنها فأخبروه بكل ما حصل. تظاهر القديس توماً أنه لن يؤمن إن لم ير الجسد بعينيه في القبر، لكنه عند القبر أخبرهم أن الجسد ليس بداخله، وباتفعلن إذ دحرجو الحجر لم يجعلوا الجسد، فلم يعرفوا ماذا يقولون؟

عندئذ أخبرهم القديس توماً أنه رأى جسدها يرتفع إلى السماء، وقد أعطته القديسة مريم "طريحتها" وأراهم أيها، ففرحوا وسائلوا رب أن يروا العذراء.

وفي الشهر السابع بعد نياحتها في الخامس عشر من شهر مسri اجتمع التلاميذ معاً في القبر، وقضوا الليلة في السهر مرثين، وفي فجر السادس عشر من مسri حديث رعد عظيم، وظهرت حocha من الملائكة، وجاء الرب يسوع محمولاً من الشيروبيم، ومعه السيدة العذراء جائزة في أحضانه، وأعطاهم السلام.

لم يتحلل جسدها إلى تراب ولا فسدة، اتفاقاً مع ما كتب عنها "أنت جميلة" (نش ٢: ١٣)، وبسبب كمال قداسته جسدها البتوئي، وظهورها مع كونها مسكنًا لله بالتمام: "الإله الذي تقبل الله، هيكل الابن الوحيد، لا يمكن للموت أن يمسك به على الدوام"

(الأب جرمانيوس أسقف القدسية)

المراجع:

- + كتاب السيدة العذراء مريم، مثل الرحمات البابا شنودة الثالث،
- + مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية، الأنبا إيسينوروس



السيدة العذراء مريم في نصوص الكتاب المقدس

وإذ نتأمل العذراء، نجد أنها تعظم الله، وصورته في داخلها، ففخر به كمخلص شخصي لها من خطاياها، فهي محتاجة - مثل سائر البشر وإن كانت هي أعظم من القديسين وفوق طغمات الملائكة من أجل قداستها وفضائلها - إلى الخلاص. وأيضاً أظهرت العذراء نعمة الله العجيبة التي وهبها لها معلنة اتضاعها كعبدة لله، تنازل فنظر لها لتكون أمّا له لذا يمدحها كل البشر.

+ "فَلِمَّا أَبْصَرَاهُ أَنْدَهَشَا. وَقَاتَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنْيَ، لِمَّاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبِينَ!» ذهب يوسف ومريم ومعهم الطفل يسوع عندما كان عمره ١٢ عاماً إلى أورشليم؛ لأنّه كان عيد الفصح، وبعد إتمام طقوس العيد انصرفوا راجعين إلى مدينتهم الناصرة، وإذ تأخر يسوع في الهيكل مع المعلمين يسألهم ويحاورهم، ولم يعلم يوسف ومريم بهذا، إذ بعد مسيرة يوم من أورشليم إلى الشمال نحو طريق الناصرة، كان لا بد أن يبيتوا أو يستريحوا، فسأل يوسف مريم عن ابنها يسوع فلم يجده معها، واكتشفت أنه ليس مع يوسف أيضاً.

لأنه جرت العادة أن القوافل كانت تسير في عاثلات بحيث تكون النساء والأطفال في المقدمة، بينما الرجال في الخلف، فأخذنا ببحث عنّه، ولما لم يجده سارا مسيرة يوم واحد آخر إلى أورشليم، وأخيراً في نهاية اليوم الثالث وجدوا يسوع في الهيكل جالساً بين المعلمين، ولا حظت العذراء مع يوسف النجار تقوق يسوع على معلمي اليهود في الأجوة والأسئلة، واندهش وتعجب كل الذين سمعوه أيضاً، فقالت له أمّه: لماذا فعلت بنا كل هذا، ولم تخبرنا أنك جالس مع المعلمين، ويظهر هنا اتضاع العذراء، إذ قدمت عليها رجل البيت بقولها: "أبوك وأننا".



المراجع:

- + نصوص الكتاب المقدس، الطبعة البيروتية، دار الكتاب المقدس Arabic New VanDyck Bible
- + الكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية، دار الكتاب المقدس، الطبعة الأولى 2021، الإصدار الثاني.
- + الموسوعة القبطية الأثرية وكسيّة لتفسير الكتاب المقدس، إعداد خدام كنيسة القديس مار مرقون - مصر الجليلة.

+ "وَلَكُنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَلْدُو اسْمَهُ عِمَانُوئِيلَ". (إش ٧: ١٤)، "هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَلْدُعُونَ اسْمَهُ عِمَانُوئِيلَ" الذي تُفسِّرُهُ: الله معنا. (مت ١: ٢٣)

إن السيد المسيح رب المجد بحث في كل الأجيال ولم يجد شيئاً لإنسانة تحمل جواهر الحياة في أحشائها إلا السيدة العذراء مريم، وتفسير كلمة عمانوئيل: الله معنا. عندما بشرها الملائكة قالت: "هُوَذَا أَنَا أُمَّةُ الرَّبِّ": أي الخضوع البشري في تسلیم كامل وافتراض عجيب فلم تفتخر أنها أم الله، بل أعلنت أنها عبدة.

+ "إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةِ لِرَجُلٍ مِّنْ بَيْتِ دَاؤَةِ اسْمَهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرِيمٌ" (لو ١: ٢٧)

يوسف النجار من سبط يهودا وهو خارج من بيت داود أي من نسل الملك داود، فقد أحبَّ الله داود؛ لأن قلبه كان مع الله على الدوام ليس بالأقوال بل بأفعاله التي تشهدُ له أيضاً، كمكافأة لدواود خرج المسيح من صُلْبِه، وبانسبة للعذراء، كانت من سبط لاوي، السبط المختص بالكهنوت، وخيمة الاجتماع، وهيكل الله، حيث قضت العذراء سنين نشاتها في الهيكل وغادرته في عمر الثانية عشرة، وهو سن البلوغ في الشريعة اليهودية، فخطبها يوسف النجار وكان عمره آنذاك تسعين عاماً.

+ "وَأَمَّا مَرِيمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا" (لو ٢: ١٩)

حفظت العذراء مريم جميع الأحداث التي تحصل معها، ومن ضمنها: بشرى الرعاية، بيمان ووحى روحي، متأملة في معانيها التي تؤكد أن يسوع هو الإله الوحيد والكامل، وهذا الكلام معناه أن القديس يوลา قد استقى إنجيله - بوحي من الروح القدس - من العذراء مريم التي أخبرته ما تشعر به في قلبها، وهذا يظهر أيضاً تميز العذراء عن أهل بيت لحم الذين اكتفوا بالتعجب، وأيضاً عن الرعاة الذين سبحو الله؛ لأنها تأملت بعمق فزادإيمانها بلاهوت السيد المسيح.

+ "فَقَالَتْ مَرِيمُ: تَعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبُّ، وَتَبَاهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُحَلِّصِي، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِهِ فَهُوَذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعَ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبِنِي" (لو ٤: ٤٦ - ٤٨)



لا يستهن أحد بحدثك

إبداعات فنية من الشباب



الصورة من رسم الفنان روجيه رامي يوسف
الصف الرابع الابتدائي



الصورة من رسم الفنان بيمن بشارة
الصف السادس الابتدائي

عن مدح يا مرسى مر

+ المؤلف هو أبو سعد الأبوتيichi، وهو الذي عاش في القرن الـ ١٧، وألف كتاب "المؤلفة البهية في المدائح الروحية"، سنة ١٨٩٦ وهو الذي نظم مدائحاً كثيرة للعنرا، مريم والملائكة

هذا التمجيد يُقال في شهر كيhek المبارك في تسبيحة نصف الليل.

ويذكُر اللحنُ الكثير من فضائل العترة، ومنها أنها: درة محبوبة، تابوت العهد، مجمرة هارون، روح المجد، ابنة صهيون، نور العيون، كرسيا مختار، زين الابكار، قدس الاخبار، طهر الاطهار، نور الانوار، كنز النعمة، سيدة الاكون، فخر الایمان.

ومن رموزها أيضاً في العهد القديم تابوت العهد: وكان هذا التابوت من خشب السنط الذي لا يسوس، مُغشّى بالذهب من الداخل والخارج:

"فَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا وَمِنْ خَارِجِ تُغْشِيهِ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ حَوَالِيهِ. وَتَسْبِكُ لَهُ أَرْبَعَ حَقَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا عَلَى قُوَّائِمِهِ الْأَرْبَعِ. عَلَى جَانِبِهِ الْوَاحِدِ حَلْقَتَانٌ، وَعَلَى جَانِبِهِ الثَّانِي حَلْقَتَانٌ. وَتَصْنَعُ عَصَوْيَنِ مِنْ خَشْبِ السِّنَطِ وَتُغْشِيهِمَا بِذَهَبٍ. لَا تُنْزَعُانِ مِنْهَا. وَتَضَعُ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةُ الَّتِي أُغْطِيكُ. وَتَصْنَعُ غَطَاءً مِنْ ذَهَبٍ تَقِيٌّ طُولُهُ ذَرَاعَانِ وَنِصْفَهُ، وَعَرْضُهُ ذَرَاعٌ وَنِصْفٌ، وَتَصْنَعُ كَرْوَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةٌ حَرَاطَةٌ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرْفِيِّ الْغَطَاءِ. فَاصْنَعْ كَرْوَيَا وَاحِدًا عَلَى الْطَّرْفِ مِنْ هُنَّا، وَكَرْوَيَا آخَرَ عَلَى الْطَّرْفِ مِنْ هُنَاكَ."

(سفر الخروج ١٠: ٢٢ - ٢٥)

رمزاً لقاوة العترة، وعظمتها، وكانت رمزاً أيضاً لما يحمله التابوت في داخله من أشياء ترمز إلى السيد المسيح: فقد كان يحفظ فيه قسط من الذهب فيه الممن، وعصا هرون التي أفرخت ولوحة الشريعة (رمزاً لكلمة الله المتجسد)، المجمرة تحمل جمر الله (الفح = الناسوت، والنار = اللاهوت)، والمجمرة تُستخدم في الصلاة.

وهكذا تضع لنا العترة طريق الوجود مع الله وهو الصلاة. المجمرة الذهب كانت رمزاً لحبل العترة بغير دنس، وهي عصا هaron التي أزهرت والتي كانت رمزاً للعترة التي فاح عظرها في المسكونة، وهي زهرة البخور التي كانت رمزاً للحبل الإلهي من العترة.

تَارِيخُ الْمُجَمْعِ الْمَسْكُونِيِّ التَّالِثُ وَالدَّةُ إِلَهٌ لَيْسَ مُجَرَّدَ لِقَبْ بِلِعْقِيْدَةِ حَيَّةٍ

ووصل الاثنان من أساقفة أنطاكية، وجهاً بـأن يوحنا ينصح المجمع بالـأنتظار في حال تأخره عن الحضور في خلال الأيام التي حدّها، فقرر الآباء، الأساقفة عقد المجمع دون انتظار، وبدأ المجمع جلساته في كنيسة السيدة العذراء؛ لأنها موضوع المجمع، فأرسلوا علىًّا من الآباء، الأساقفة للدعوة نسطور فرفض، والجنود الذين كانوا يحرسونه ضربوا الأساقفة.

حضر مجمع أفسس مائة (٢٠٠) أسفـقـ بـبرـاسـةـ الـبابـاـ كـيرـلسـ الأولـ (ـالـمـلـقـبـ بـعـمـودـ الـدـينـ)، يومـ ٢٨ـ بـؤـونـةـ الـموـافـقـ ٤٣١ـ، وـكـانـ هـذـاـ التـارـيـخـ أـولـ جـلـسـةـ لمـجـمـعـ أـفـسـسـ، فـكـانـتـ قـرـارـاتـهـ كـالـآـتـيـ:

+ أـنـ تـكـوـنـ مـقـدـمـةـ قـانـونـ الـإـيمـانـ تـبـدـأـ بـ: "ـنـعـظـمـكـ يـاـ أـمـ النـورـ الـحـقـيقـيـ، وـنـمـجـدـكـ أـيـثـاـ الـعـنـرـاءـ الـقـدـيسـةـ وـالـلـهـ إـلـهـ...ـ".

+ تـمـ وـضـعـ ثـمـانـيـةـ قـوـانـيـنـ.

+ حـرـمـ نـسـطـورـ، وـخـلـعـ عـنـ كـرـسـيـهـ، وـتـجـرـيلـهـ مـنـ رـتـبـتـهـ الـكـهـنـوـتـيـةـ.

+ ثـبـتـ الـمـجـمـعـ قـانـونـ الـإـيمـانـ الـنـيـقاـوـيـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـ "ـبـالـحـقـيقـةـ نـؤـمـنـ بـإـلـهـ وـاحـدـ...ـوـنـتـنـظـرـ قـيـامـ الـأـمـوـاتـ وـحـيـاةـ الـدـهـرـ الـآـتـيـ أـمـيـنـ".

+ حـرـمـ الـمـبـدـعـ بـيـلاـجـيوـسـ.

ولـكـنـ يـوـحـنـاـ الـأـنـطاـكـيـ كـانـ قـدـ حـضـرـ بـصـحـةـ اـثـنـيـنـ وـثـلـاثـيـنـ مـنـ أـسـاقـفـتـهـ، مـُـتـجـاهـلـاـ قـرـاراتـ بـقـيـةـ الـأـسـاقـفـةـ، فـعـقـدـ بـعـدـهـ مـجـمـعـاـ مـنـ ثـلـاثـةـ وـأـرـبـعـينـ أـسـقـفـاـ - وـلـكـنـهـ غـيـرـ قـانـونـيـ: لـخـرـوجـهـ عـنـ الإـجـمـاعـ - آـتـهـ فـيـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ الـأـولـ بـأـعـمـالـ الـظـلـمـ وـالـعـنـفـ، وـقـرـرـ حـرـمـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ مـعـ رـسـائـلـهـ، وـمـمـنـونـ أـسـقـفـ أـفـسـسـ، وـبـرـاءـةـ نـسـطـورـ.

بعـدـهـ أـرـسـلـ الـمـلـكـ طـالـبـاـ إـعـادـةـ النـظـرـ فـيـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ، فـاجـتمـعـ أـنـصـارـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ مـرـةـ أـخـرىـ وـاستـدـعـوـ يـوـحـنـاـ الـأـنـطاـكـيـ؛ لـيـعـرـفـوـاـ مـنـهـ سـبـبـ قـطـعـهـ، وـدارـتـ بـيـنـهـمـ مـحـادـثـاتـ ثـمـ حـكـمـ عـلـىـ يـوـحـنـاـ الـأـنـطاـكـيـ بـالـحـرـمـانـ.

ثـمـ حـدـثـ أـنـ قـرـاراتـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ لـمـ تـصـلـ إـلـىـ الـمـلـكـ، بـلـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ قـرـاراتـ يـوـحـنـاـ، لـأـنـ نـسـطـورـ كـانـ مـوـجـودـاـ فـيـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ، فـاـسـتـطـاعـ أـنـ يـوـصـلـ قـرـاراتـ يـوـحـنـاـ، وـيـعـطـلـ قـرـاراتـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ.

وـهـنـاـ أـرـشـدـ الـرـوـحـ الـقـدـسـ الـبـابـاـ بـطـرـيقـةـ لـتـوـصـيلـ قـرـارـاتـهـ، وـقـدـ حـدـثـ، وـظـهـرـتـ الـحـقـيقـةـ أـمـامـ الـإـمـبـاطـورـ وـالـذـيـ أـمـرـ بـنـفـيـ نـسـطـورـ، وـأـقـامـ مـكـيـمـيـاـنـوـسـ أـسـقـفـاـ عـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ، وـعـادـ بـدـلـكـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ إـلـىـ كـرـسـيـهـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ.

وـبـعـدـ نـفـيـ نـسـطـورـ إـذـ بـهـ يـنـشـرـ تـعـالـيـمـهـ، فـنـفـاهـ الـمـلـكـ إـلـىـ أـخـمـيـمـ بـصـعـيدـ مـصـرـ، فـقـيلـ إـنـ اـيـاـسـ تـمـلـكـهـ وـمـاتـ،

وـكـانـتـ نـتـائـجـ الـمـجـمـعـ كـاتـالـيـ:

+ أـرـسـلـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ رـسـالـةـ إـلـىـ يـوـحـنـاـ الـأـنـطاـكـيـ بـعـدـ أـنـ تـوـسـطـ رـسـلـ صـلـحـ بـيـنـ الـفـرـيقـيـنـ يـطـلـبـ مـنـهـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ قـرـارـ الـحـرـمـ عـلـىـ نـسـطـورـ وـمـنـ يـتـعـقـدـ قـوـانـيـنـهـ وـبـدـعـتـهـ، فـوـافـقـ يـوـحـنـاـ وـقـبـلـ الرـسـالـةـ مـنـ الشـمـاسـيـنـ.

+ إـبـادـ نـسـطـورـ إـلـىـ الـمـنـفـيـ.

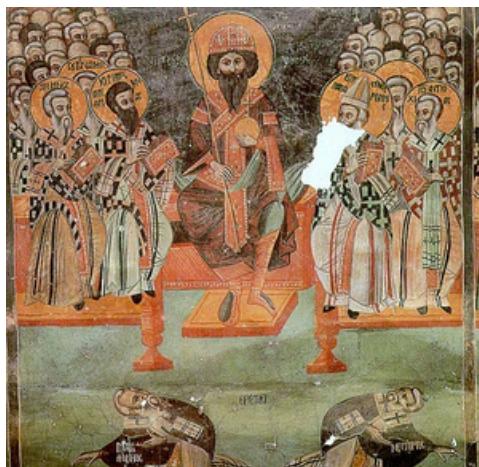
هـذـهـ كـانـتـ الـمـنـاقـشـةـ الـتـارـيـخـيـةـ لـلـمـجـمـعـ الـمـسـكـوـنـيـ التـالـيـ، وـالـذـيـ نـاقـشـ بـدـلـعـ نـسـطـورـ الـذـيـ أـنـكـرـ فـيـمـاـ اـبـتـدـعـ سـرـاـ إـلـهـيـاـ عـجـيـاـ لـوـالـدـةـ الـلـهـ مـرـيمـ أـمـ اللـهـ، بـرـكـةـ أـعـيـادـهـ تـبـارـكـاـ. أـمـيـنـ.

فيـ تـذـكـرـ كـارـيـومـ إـصـعـادـ جـسـدـ الـعـذـراـءـ أـمـ الـنـورـ وـالـدـةـ الـلـهـ مـرـيمـ، نـرـىـ أـنـهـ نـشـأـ جـلـلـ لـاهـوتـيـ حـولـ تـلـقـيـاـ بـوـالـدـةـ الـلـهـ (ـثـيـوطـوـكـوسـ)، وـذـلـكـ نـتـيـجـةـ الـبـدـعـةـ الـتـيـ اـخـتـرـعـهـاـ نـسـطـورـ، وـتـارـيـخـ الـكـنـيـسـةـ يـزـخـرـ بـتـفـاصـيـلـ الـمـجـمـعـ الـذـيـ عـقـدـ خـصـيـصـاـ؛ لـمـحـارـبـةـ تـلـكـ الـبـدـعـةـ.

رـغـمـ الـعـمـلـ بـقـوـلـ الرـسـوـلـ بـوـلـسـ: "ـأـمـاـ الـذـيـنـ مـنـ خـارـجـ فـالـلـهـ يـدـيـهـمـ. فـأـعـزـلـوـاـ الـحـيـثـ مـنـ بـيـنـكـمـ". (ـأـكـوـ ٥: ١٣ـ)، إـلـاـ أـنـهـ ظـهـرـتـ الـعـدـيدـ مـنـ الـبـدـعـ الـجـدـيـدـ خـالـلـ خـمـسـيـنـ عـامـاـ مـنـ تـارـيـخـ اـنـقـادـ الـمـجـمـعـ الـمـسـكـوـنـيـ التـالـيـ اـبـتـدـعـهـاـ الـخـارـجـوـنـ عـنـ إـيمـانـ الـكـنـيـسـةـ، وـهـذـاـ اـسـتـدـعـيـ قـيـامـ الـمـجـمـعـ الـمـسـكـوـنـيـ التـالـيـ. بـدـعـةـ نـسـطـورـ هـيـ وـاحـدـةـ مـنـ أـسـبـابـ اـنـقـادـ الـمـجـمـعـ الـمـسـكـوـنـيـ التـالـيـ (ـمـجـمـعـ أـفـسـسـ)، وـعـنـ كـوـنـ مـسـيـحـ مـجـدـ إـنسـانـ، وـبـالـتـالـيـ لـاـ يـمـكـنـ القـوـلـ بـأـنـ السـيـلـةـ الـعـذـراـءـ هـيـ وـالـدـةـ الـلـهـ (ـثـيـوطـوـكـوسـ)، فـأـرـادـ أـنـ يـعـطـيـهـ لـقـبـ (ـخـرـيـستـوـطـوـكـوسـ)، فـتـشـرـ نـسـطـورـ أـقـوـالـهـ حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ الـأـولـ، ثـمـ رـدـ عـلـيـهـ خـصـوصـاـ وـسـطـ الـرـهـبـانـ، ثـمـ اـنـتـشـرـتـ هـذـهـ الرـدـودـ إـلـىـ أـنـ وـصـلـتـ نـسـطـورـ، الـذـيـ كـلـفـ بـدـلـورـ أـحـدـ كـهـنـتـهـ بـالـرـدـ عـلـيـهـ، وـلـمـ يـخـجـلـ الـكـاهـنـ مـنـ التـشـهـيرـ بـالـبـابـاـ كـيرـلسـ الـأـولـ فـيـ كـلـامـهـ.

فـلـمـ بـلـغـتـ الـبـابـاـ تـلـكـ الـأـخـبـارـ، كـتـبـ إـلـيـهـ كـتـابـاـ مـوـضـحـاـ فـيـ الـتـعـلـيمـ الـقـوـيـ، وـالـعـقـيـدـةـ الـسـلـيـمـةـ، فـرـدـ نـسـطـورـ رـدـاـ مـخـتـصـرـاـ اـسـتـنـتـجـ مـنـهـ الـبـابـاـ كـيرـلسـ أـنـ نـسـطـورـ مـصـرـ عـلـىـ بـدـعـتـهـ. لـمـ تـحـقـقـ الـبـابـاـ مـنـ عـنـادـهـ أـرـسـلـ رـسـائـلـ يـوـضـيـحـ فـيـهـ حـقـيـقـةـ الـإـيمـانـ، وـعـقـدـ مـجـمـعـاـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـعـرـضـ عـلـىـ أـسـاقـفـتـهـ مـاـ قـالـهـ نـسـطـورـ فـيـ بـدـعـتـهـ، فـاـتـقـفـوـاـ عـلـىـ إـرـسـالـ مـنـشـورـاتـ تـتـكـونـ مـنـ اـثـيـنـ عـشـرـ بـيـنـاـ، فـرـفـضـ نـسـطـورـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ الرـسـالـةـ، وـحـرـمـ كـلـ مـنـ يـعـتـرـفـ بـهـذـهـ الـبـنـوـدـ، كـمـ اـسـتـغـلـ حـدـاثـةـ سـنـ الـإـمـبـاطـورـ ثـيـودـوـسـيـوـسـ الـثـالـيـ وـاسـتـهـالـهـ إـلـىـ جـانـبـهـ، كـلـ هـذـاـ اـسـتـثـارـ الـإـمـبـاطـورـ حـتـىـ أـنـ أـرـسـلـ خـطـابـاـ شـدـيدـ الـلـهـجـةـ يـأـمـرـهـ بـيـطـاقـةـ دـعـوـةـ لـحـضـورـ مـجـمـعـ مـسـكـوـنـيـ ثـالـثـ.

وـلـمـ رـأـيـ الـمـلـكـ ثـيـودـوـسـيـوـسـ الصـغـيرـ أـنـ نـسـطـورـ لـمـ يـهـدـ بـلـ ثـارـتـ ثـائـرـتـهـ، طـلـبـ أـنـقـادـ مـجـمـعـ مـسـكـوـنـيـ فـيـ أـفـسـسـ، وـكـانـ مـوـعـدـهـ يـوـمـ عـيـدـ الـعـنـصـرـةـ سـنـةـ ٤٣١ـ مـ؛ لـيـتـشـاـوـرـوـاـ فـيـ أـمـرـ نـسـطـورـ. ثـمـ حـدـثـ أـنـ يـوـحـنـاـ أـسـقـفـ أـنـطـاـكـيـةـ تـأـخـرـ عـنـ الـحـضـورـ، وـفـيـ عـيـدـ الـعـنـصـرـةـ بـالـذـاتـ بـعـثـ خـطـابـاـ بـأـنـهـ عـلـىـ وـشـكـ الـوـصـولـ فـيـ غـضـونـ سـتـةـ أـيـامـ، وـبـالـرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ لـمـ يـحـضـرـ إـلـاـ بـعـدـ سـتـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ،



السيدة العذراء مريم في عقيدتنا القبطية الأرثوذوكسية

يمان الكنيسة البروتستانتية (على سبيل المثال ونيس الحصر) تؤمن الكنيسة البروتستانتية إن العذراء لا قيمة لها، وأنها مجرد أداء فقط استخدمنا الله لتجسد الكلمة فقط، ويشهونها بقشرة البيض أخذنا منها المهم الذي هو شخص المسيح، وهي لا قيمة لها.

+ عقيدة كنيستنا الأرثوذوكسية:

في إيمان كنيستنا العذراء مريم لها كرامة وأهمية كبيرة جداً، ولا يصح تشبيهها بقشرة بيضة أو ورقه لقطعة من الحلوى، هذا أمرٌ مرفوض تماماً، والعذراء مريم نفسها وهي من أعظم الشخصيات في تواضع قالت: "هذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني"، لو كانت العذراء إنسانة لا قيمة لها وأدت دوراً مان وانتهى دورها عند ذا ما كانت قالت هذه الجملة نهايًّا.

الكرامة المريمية للقدِيسة العذراء مريم

معنى الاسم

+ بالعبرية: מִרְיָם הַבְּתָلָה Mîrîm H̄abtâlîh
+ وبالسريانية: Մարի Միրեմ María Mirem

+ باليونانية: Μαρίνος ماريا Mapía
+ مَرِيم العَذْرَاءُ أو الْقَدِيسَةُ مَرِيمُ الْعَذْرَاءُ

تكريم مريم العذراء عبر العصور

إكرام العذراء مريم وتطويبها يعود للقرون الأولى للمسيحية، ويرى المسيحيون جنوره من العهد الجديد: فالملاك جبرائيل قال لها: "طوبى للتي آمنت" (لوقا ۱: ۴۵)، وخلال حياة يسوع قيل له: "طوبى للبطن الذي حملك والثديان اللذين رضعتهما" (لوقا ۱۱: ۲۷)، وإن مريم لفتت النظر إلى ذلك في نشيد مريم "لأنه نظر إلى اقضاع امته، فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لوقا ۱: ۴۸) كذلك تظهر في كتابات آباء الكنيسة المختلفة، إذ نظم القديس مار أفرام السرياني في القرن الرابع عدداً من الأناشيد التي تُعرفُاليوم باسم الأفراميات في مدح مريم: "لهم يك السلام يا من أصبحت أم المختار، قبل كون الشمس وهي بتول فخر الأباء"، الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية ترى أن مريم قد حققت عدة مستحيلات في حياتها، يعجز أي مخلوق آخر عن تحقيقها، وهذه هي المستحيلات:

- + مستحيل أن يجتمع مسمى عذراء وسيلة في آن واحد وعاشت وتنجحت سيدة عذراء.
- + مستحيل أن تصبح مريم أم بلا زوج، أم هي بلا زوج أو زواج.
- + مستحيل أن تجد عذراً حملت، وولدت، وظلت عذراً.
- + مستحيل أن المخلوق يحوي الخالق، أما مريم فحبكت بحالقها (المقصود عندما تجسد السيد المسيح)

في عمق إيمان كنيستنا الأرثوذوكسية تُكرم العذراء، لكن ليس كأنكاثوليكي الذين يرعنوها لدرجة الألوهية والعبادة، ولا كالبروتستانت تُقلل من شأنها ونهملها تماماً، فنحن نرفعها على كل القديسين والملائكة، ولا نضعها في منزلة الإله حيث في صلوات كنيستنا تقول: "أنت أرفع من الشIROBIM وأجل من السيرافيم"، فهي القدس المكرمة والدة الإله المطروحة من السمايين والأرضيين، الدائمة للتولية العذراء، كل حين، الشفيعة المؤتمنة والمعينة، السماء الثانية الجسدانية، أم النور الحقيقي، التي ولدت مخلص العالم ربنا يسوع المسيح.

والله الإله: هو أكثر مصطلح دقيق أطلق على العذراء مريم، ومن أوائل من استخدموا هنا المصطلح كان العلامة

أوريجانوس، وهو اللفظ المناسب لوصف هذه القدسية حيث أنها هي أم هذا الشخص الواحد ذو الطبيعة الإلهية والإنسانية، أي أن مريم هي أم شخص ابن الله، فهي حقاً "والدة الإله". وقد قال القديس غريغوريوس: "الإنسان ابن الله قد اتخذ لنفسه جسداً من مريم العذراء، لذلك حق لمريم العذراء أن تُدعى "والدة الإله" هذه العذراء القدسية كانت في فكر الله، وفي تدبیره منذ البدء، ففي الخلاص الذي وعَدَ به آدم وحواء قال لهم: "أن نسل المرأة يسحق رأس الحية" (تك ۳: ۱۵) هذه المرأة هي العذراء، ونسليها هو المسيح الذي سحق رأس الحية على الصليب.

مريم العذراء هي الإنسنة الوحيدة التي انتظر الله آلاف السنين حتى وجدها وزرآها مُستحقة لهذا الشرف العظيم "التجسد الإلهي" الشرف الذي شرحه الملائكة جبرائيل بقوله "الروح القدس يحل عليك وقوه العلي" تظللك فلندرك أيضًا القديس المولود منك يدعى ابن الله" (لوكا ۳: ۳۵)؛ لهذا قال عنها الكتاب المقدس "بنات كثيرات عملن فضلاً أما أنت ففقت عليهم جميعاً" (أم ۳۱: ۲۹).

+ إيمان الكنائس الأخرى، وعقيدة كنيستنا الأرثوذوكسية: إيمان الكنيسة الكاثوليكية (على سبيل المثال ونيس الحصر):

تؤمن الكنيسة الكاثوليكية بكرامة العذراء مريم، وتتابع في تكريمهها جلًا لدرجة الألوهية، وتومن إنها مولودة بدون الخطيئة الجدية، وإنها عصمت من الخطيئة بمجرد قبولها لبشرية الملاك غبريان، وهذا بالتأكيد خطأ كبير.

+ عقيدة كنيستنا الأرثوذوكسية:

إن العذراء مريم كانت إنسانة مثلنا، وكانت محتاجة إلى الفداء، مثلنا، والدليل على ذلك أنها قالت تعظُّم نفسى الرب، وتبتلعُ روحى بالله مُخلصى، وذُكرَ كلمة الله مُخلصي تدلُّلُ أنها كانت تحتاج الخلاص مثلنا؛ لأنها مثل سائر البشر حُبل بها وولدت بالخطيئة الجدية، ونحن نعتبرها أم الله: الكلمة الظاهرة في الجسد، وليس إلها مثله، هي ولدت فقط الناسوت الذي اتحد بالlahوت المولود من الآب قبل كُلَّ الدهور، وبالنسبة لادعاء الكاثوليك أن العذراء عصمت من الخطيئة بمجرد قبولها لبشرية الملائكة، هذا ادعاء خاطئ؛ لأن العصمة من الخطيئة صفة إلهية بحثة لا يجب أن تُنسب لأي إنسان.

العذراء مريم في الطقس القبطي

تحتل العذراء مريم مكاناً عالياً في كنيستنا القبطية الأرثوذوكسية، وخاصةً في الطقس الكنسي، إذ تأخذ مكانها الخاص في الطقس، نظمت الكنيسة المذاهب والتماجيد لأنها القديسة والدة الإله، فنجد كنيستنا القبطية وقد نظمت "الشيوطونكيات" التي نظمت دفأعاً عن نقب أمنا العذراء الذي يوضح قداستها وأعلن لنا طهارتها، وقد نظمها القلبين البابا كيرلس الأول (الكبير) البطريرك السكندري، وأودعها في الطقس الكنسي لكي يحفظ في ذاكرة الكنيسة وكذلك في جميع الليتورجيات القبطية مكانة والدة الإله.

في رفع بخور عشية وباكراً نظمت الكنيسة أرباعاً خاصة للعذراء في أربع الناقوس سواءً كانت في الأيام الآدم أو الواطس، وكذلك نظمت الكنيسة ذكصوتوجية خاصة بالعذراء في كل صلوات الاستعدادات "عشية، نصف الليل، باكر"، وكذلك في صلوات السواعي نظمت الكنيسة قطع خاصة لوالدة الإله تشرح فيها دور العذراء في رحلة الخلاص، وكقدوة للمؤمنين، وشفيعة عن جنس البشر، وفي القدس الإلهي تمثل العذراء أيضاً ركيزة في طقوس الصلوات فهي قداس الموعوظين تحمل أم التنور مكاناً هاماً: لشرح مكانة العذراء، في الكنيسة للموعوظين، فهي الهيئات تأتي العذراء في أول ربع وهو خاص بطلب شفاعتها لغفران خطایانا، وكذلك قبل الهيئات وضعت الكنيسة رموزاً عن العذراء من لحن خاصٍ بها وعن دورها في الخلاص وهو لحن يختلف وفق المناسبة: (تي شوري - طاي شوري - إنثويه تي شوري)، وكذلك الرابع الأول من مرد الإبركسيس يعطي السلام لأمنا العذراء، وفي دورات البخور يعطي الكاهن السلام لأمنا العذراء عندما يكون في الجهة البحريّة، وكذلك في مجمع القديسين إذ نجد العذراء تسبق القديسين والشهداء، وفي صلوات القسمة يُذكر اسم القديسة العذراء مريم في الكثير منها وأشهرها القسمة التي تصلّى في أعياد السيدة العذراء، والسمائين والت مقدمتها (هذا كان معنا اليوم).

وهذا كان سرداً سريعاً عن مرتبة أمنا العذراء مريم في الطقوس الكنيسة القبطية، وهذا لإبراز مكانتها العظيمة، فهي ملكة السمائين والشفيعة الأمينة، وختاماً نقتبس قولًا من صلوات كنيستنا عن أمنا العذراء وهو:

"أنه من قبل مريم ابنة يواقيم عرفنا الذبيحة الحقيقة لمغفرة الخطايا".

المراجع:

- + العذراء مريم في التاريخ والطقس والعبادة (الأجزاء الثلاثة)
- + العذراء في المفهوم الأرثوذوكسي، القمص تادرس يعقوب ملطي
- + العذراء في الليتورجيا الكنسية، آثاره أنطاكيوس المقاري
- + العذراء في فكر الآباء، القمص بنiamين مرجان باسيلي
- + العذراء في الأجيال، المتنبي الأنبا غريغوريوس
- + السيدة العذراء، المتنبي الأنبا غريغوريوس
- + القداسات الأثيوبيّة، تعرّيف القمص مرقس داود

تابع: مقال الكرامة المريمية للقديسة العذراء مريم

- + مستحيل أن يتهم شخص في وقت واحد، أما العذراء فقد ابتهجت كإنسانة لقبولها الخلاص، والتثبت أحشاوها كأم عند الصليب.
- + مستحيل أن تجتمع البتوة مع الأمة، أما العذراء فهي الأم والابنة، الملكة والعبدة.
- + بخلاف كل البشر حملت ابنة حواء (مريم) بالسيد المسيح بلا خطية، فالمولودة بخطية ولدت السيد المسيح بغير خطية.
- + كيف صارت بطنهما مرقداً للإله، وتلّد الجبلة جابلها.

رموز مريمية في العهد القديم

هناك عدد من الآيات التي تشير إليها: "ترنمي وافرحي يا ابنة صهيون، لأنني هنا آنذا آتي وأسكن في وسطك يقول رب الجنو" (رك ٢: ١٠)، فابنة صهيون المذكورة في سفر زكريا هي مريم التي حملت الابن في أحشائها، وقد تكون آية سفر إشعيا: "ها إن العذراء تحبل وتلّد ابنا" (إش ٧: ١٤)، أشهر نبوة تُشير إليها وتقرأ في جميع الكنائس على اختلافها ضمن احتفالات عيد الميلاد، سوى ذلك فقد وجد العديد من آباء الكنيسة واللاهوتيين أن سفر نشيد الأنashid أشار إلى العذراء بطرق عديدة: "منْ هذه الطالعة من القفر، المستندة على حبيبها" (نش ٨: ٥)، فإن الفقرُ يُشيرُ إلى الأرض، والحبُّ يُشيرُ إلى السماء، وبالتالي تُشير الآية السابقة إلى انتقال العذراء إلى السماء، وفضل مريم إنها ولدت لنا المسيح بأمومة تفوق الطبيعة، ومن المزامير: "كلها مجد ابنة الملك في خدرها" (مز ٤٥: ١٣)، وفي سفر الملوك الأول: "ووضع كرسياً لأم الملك فجلست عن يمينه" (مل ٢: ١٩)، فهي أم الملك أي أم الابن، وهي ابنة الملك أي أنها ابنة الآب.

يسود الاعتقاد أيضًا أن عددًا من الأمور الحسية في العهد القديم كانت رمزاً لمريم، فتابوت العهد الذي ترأى الله من خلاله مُحدّث أسباط بني إسرائيل هو رمز لمريم التي تجسد المسيح منها، وهي أيضًا سليم يعقوب الذي رأه يعقوب في نومه وهو أداة الوصل بين البشرية والله، وأرز لبيان، فالأرز لا يُصبه الفساد، وبني منه أيضًا الهيكل، وعصا هارون وحواء الجديدة وغيرها.



طاكسيس إنتير إكلينيسي

سلسلة شرح طقس الكنيسة



+ أبواب الكنيسة: للكنيسة ثلاثة أبواب مثال الثالوث القدس: واحد قبلي، والآخر بحري، والثالث في الجهة الغربية. تظل مفتوحة دائمًا؛ لأنها تُشير إلى مراحم الله التي لا تُحسى ولا تُعد.

+ صحن الكنيسة: اللقان: إذا، مستدير من الحجر أو الرخام مثبت في أرضية الكنيسة في نصف صحن الكنيسة، ويُعطى بعضاً من الخشب غالباً، وينكشف ثلاث مرات في السنة (عيد الغطاس خميس العهد، عيد الرسل).

+ الإنبل: مكان مرتفع قليلاً عن صحن الكنيسة في الجهة الشرقية البحرية، وكان يصعد عليه الكاهن؛ لقراءة الإنجيل والعظة. الأعمدة: يمكن أن يكون عددهم اثنين عشر عموداً ويمثلون الاثني عشر تلميذاً، أو أربعة أعمدةٍ ويتمثلون البشيريين الأربع (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).



المنجلية: كلمة يونانية تعني "مكان الإنجيل"، تصنع من الخشب وتلها أربع أرجل إشارة إلى البشيرين الأربع، تُستخدم في حفظ الكتب المقدسة، والمنجلية لها جانبان في الجهة البحرية؛ لقراءة الأسفار باللغة القبطية، وفي الجهة القبلية، وجهها نحو الشعب؛ لقراءة الأسفار باللغة العربية.



تحلثنا في العدد السابق عن الكنيسة في معناها وفي شكلها، وبعض الأشياء الموجودة بها ومعناها، وسنستأنف الحديث في هذا العدد

+ الأجراس تدق فحين يسمع الشعب دقاتها يعلمون أن العبادة الكنيسة قد بدأت، فيُسرعون إلى الكنيسة، فهي دعوة مقدمة للشعب للتوبة. تدق الأجراس في المناسبات الآتية:

(1) أثناء تقديم الحمل؛ لتعلن بذلك الخدمة وأن المسيح قد جاء ليملك على نفوسنا

(2) عند قدوم الأب الأسقف أو البطريرك فرحاً وتهلاكاً

(3) في الأعياد بدقائق فرائح خاصة

(4) تدق بغمضة الحزن عند انتقال عضو من الكنيسة، وكذلك عند بدء كل ساعة من ساعات الجمعة العظيمة.

(5) في الأعياد السعيدة وأيام الأحد في فترة الخامس المقدسة لا تدق بنغمات الحزن مطلقاً لأن الكنيسة تكون فرحة ومتهللة بهذه المناسبات المرتبطة بربنا يسوع المسيح.



+ بيت لحم: حجرة عمل القربان، وسميت هكذا؛ لأن ربنا يسوع حمل الله الحقيقي فولَّ في بيت لحم (بيت الخرز)، وتقع في الجهة الشرقية الجنوبية لمبني الكنيسة (حتى لا تتحمل الرياح الدخان المتتصاعد من الفرن إلى داخل الكنيسة فتلويث جوهاً).

يقوم القرابن بعمل القربان، وأثناء ذلك يُصلِّي المزامير؛ لأنها أكثر أسفار العهد القديم التي تنبأت عن ميلاد ربنا يسوع فتبارك القرابن بكلمة الله.



+ المعمودية

تقع في الجانب الغربي البحري من الكنيسة، لها بابان واحد من الغرب يدخل منه طالب العماد تاركاً وراءه كل أعمال الظلمة، وبعد العماد يخرج من الباب الشرقي (البحري) المؤدي إلى صحن الكنيسة؛ ليتناول الأسرار المقدسة. توضع فيها أيقونة عmad ربنا يسوع المسيح في نهر الأردن من يوحنا المعمدان؛ ليتَّذكر المعمد أن معموديته امتداد لعمومية ربنا يسوع التي يَلْأَها بالماء، والروح في نهر الأردن:

تقدس مياه المعمودية بالصلاحة والميمون؛ ليكون لها قوة تجديد الطبيعة البشرية، وبعد المعمودية يُصلِّي الكاهن صلاة تسريح المياه، فتعود المياه إلى طبيعتها الأولى البسيطة، وبالتالي يمكن صرفها في باطن الأرض في خزان أرضي مخصص لها.

أهمية اللغة القبطية في الليتورجيا

المراجع:

- أندرياس المقاري (الراهب). ٢٠١٦. قاموس قبطي عربي تكلمات اللهجة البحيرية المستخدمة في الصلوات الكنسية والنصوص الآباءية. دار مجلة مرقس. الطبعة الرابعة.
- عبد النور، معرض داود. أبريل ٣٠، ٢٠٠٠. قاموس اللغة القبطية للهجهتين البحيرية والصعيدية قبطي - عربي. المركز الثقافي الأرثوذكسي بالأقباط روس. الطبعة الثانية.
- المحلاوي، مينا البرمومي (القمص). ٢٠١٧. **Πίτσιου ήτε τψαλμοδιάς εθνή πτέμεροπι μέφρητ εταρθεώς**
πένειον ήτε κέκκλησια πρεμπήχησι πόρθοδοζος
- الإبصريمة السنوية المقدسة حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسيّة . دير السيدة العذراء برموس. الطبعة الرابعة. ص. ٥١٠.
- المسعودي، عبد المسيح صليب البرمومي (القمص). أغسطس ٢٠١٥. **Πίτσιου ήτε πιερχολογιόν εθοτάς** | **الخواجي المقدس: أي كتاب الثلاثة قداسات مع صلوات أخرى مقدسة.** دير السيدة العذراء برموس. الطبعة الخامسة. ص. ٦٣، ٣٢٨، ٥١٤، ٥٣٠.



نستكمل معاً سلسلتنا عن أهمية اللغة القبطية، وموضوع اليوم هو أهميتها في الطقس والليتورجيا، وسننتقل معًا بين التسبة ورفع بخور والقداس.

+ نبدأ بأوشية الراقدين: في مرد الشمامس يقول: "الذين رقدوا وتنبحو" ولكن في القبطية لم يستخدم الفعل **ءِتَّ** بمعنى مات، بل استخدم الفعلين **επατενκότ απαντότ επιπωτό** ، وعند البحث في القاموس عن معنى الكلمتين نجدهما تعنيان استراح، سكن، تعافي، نام، نعس، وهو ما يتطرق مع عقيلتنا بأنه "ليس يكون موت لعيتك بل هو انتقال" ، كما نقول في نفس الأوشية:

Χείμων μον γοπ ηνεκεβιδικ αλλα οτοτώτεβ έβολ πε
+ بالإضافة إلى هذا، فالكثير من الألحان والمرادات من رفع البخور وحتى القدس، بالإضافة إلى التسبة، تفقد لحنها المعتبر عن كل كلمة فيها عند تلاوتها بالعربية.

نبأ بأوشية القرابين، فلها لحن يسمح لنا بالتأمل في كل كلمة فيها، ناهيك عن مرد الشمامس، أيضًا الحان القدس الغريغوري والتي كانت تنشر بسبب قلة الصلاة بها، مثل:

Ιτιν ηλκ έπερη πανηβ... **Δκι έπερη πελελ...** **ψευπώ...**
حقاً لقد فقد هذا القدس جماله بسبب صلاته كاملاً باللغة العربية، بل وقد استُخدم لحن مقدمة القسمة كلحن للقدس كله من بعد صلاة الصلح! لماذا نضيع تراثنا بآيدينا مثل ما حدث مع القدس الكيرلسية والذي انتشر معظم الحان، وتبقى منها القليل جدًا: بسبب إهماله؟
في صلاة الصلح بالقداسين الباسيلي والغريغوري وأيضاً قطعة **ψευπώ...** في القدس الغريغوري، نجلتها قد وصفت الله بالأبدى **παψεύει**، ولكن من جمال اللحن القبطي أنه هناك إطالة في كلمة، مما يعطي مساحة لفهم أعمق حتى لو لم تكن تعرف معنى الكلمة.

- نجد أيضًا في ذكصولوجية العذراء، في رفع بخور عشية خطأ ليس بصغير يقع فيه الكثير، وهو في الربع الرابع حيث نقول: "قائلاً آخرجي من بستانك، أيتها العبر المختار"، ولكن الخطأ الشائع نتيجة لعدم الدرأة باللغة التي نصلي بها، فأجد الكثير يقولون **Χείμη έβολδεην πεκήπος** ، وليس **πε** **κηπος** ، بل ويزيرون الطينة بلة بوضع الجنكم على إيوس التي يعتقدون أنها كلمة منفصلة!

من أين أتيتم بكلمة **ηπος** هذه؟
إليها **πε** **κηπος** أداة الكنونة للملك المذكر والمالك المخاطب المؤذن (السيدة العذراء)،

معناها بستان/حدائق... الخ. وما يشير دهشتني أيضًا هو كتابتها خطأ ويدعون تدقيق في بعض الكتب الطقسية الحديثة وبالخصوص التي تخص رفع بخور عشية والتماجيد.
وللحديث بقية...

لحن مرد الإبركسيس الكبير

تأمل في معانٍ اللحن الموسيقية

وتنتهي بجملةٍ ثابتةٍ وهي: "مبارك أنت بالحقيقةِ مع أبيكَ الصالح؛ لأنك أتيتَ وخلصتنا"، ولكن أيام الصوم وأحاد الصوم والأعياد السيلية يُستبدلُ بلحنٍ آخر.

حيث أكدَ الأنبا رافائيل قائلًا: قبل القطعة الثابتة تُضافُ قطعةٌ تقلّيس اليوم مثل السلام لمار جرجس. مار مرقس... إلخ، ولكنَ هناك قديسون غير معروفين، وليس لهم مردٌ خاصٌ، فأصبح مرد السيدة العذراء يُقال يوميًّا لأنها هي القديسة الطاهرة العفيفة المُرْزنة بجميع الفضائل؛ لأن الله تطلعَ من السماء، فلم يجدَ من يُشبهها، وأرسل وحيده أتي وتجسدَ منها.

ويُنْقادُ أيضًا في التسبحة: "لأنك قدّمتِي إلى ابنك شعبًا كثيرةً من قبل طهارتِك"

والأنبا يوأنس علقَ قائلًا: نحن نعيشُ الكنيسةَ بمواسمهَا في الأعياد جمِيعها لها مرد إبركسيس خاصٌ بالمناسبة، وفي الأيام السنوي يُقال المردُ الخاصُ بخلاصنا السلام لك يا مريم التي بشرتنا بخلاصنا فهي أم الخلاص؛ ففترنتم بخلاصنا في العذراء كل يوم.

واللحن يتغيّرُ فقط في شاريه إفنتوي لأنَّ موسم الصوم الكبير هو موسم الانسحاب أمام الله؛ فيتغيرُ فقط اللحن في الصوم الكبير.

يتمُ ترتيل هذا اللحن بأسلوب المُرَبَّعة بين الخورسين البحري والقبليِّ مُكونٌ من سبع أجزاءٍ (محَّاتٍ) مُكونين من ستة أجزاءٍ والمُحرّر.

لحنٌ مُبْهِجٌ يُقالُ بالناقوس والتريانتون

أما عن المقام الموسيقي للحن فهو مُتعدد المقامات والسرعة، ولكن يبدأ بسلم (فا) الكبير، ولكن يتحولُ في المقطع الخامس منه إلى مقام (بياتي) على درجه (الصول)، ومنْ هنا نستدلُّ منَ اللحن فضائلَ السيدة العذراء؛ حيث أنه يتميّز بالبداية القوية، والنهاية المائلة للتسليم، وفي المنتصف نغماتٌ استغرابٌ وتعجبٌ، فتحكي قصة العذراء منْ حيث القوة وتسليم حياتها إلى الله، والحضور لقولِ ربّ على لسان الملائكة، فحضرتْ يوسف النجار وهي بتولٍ باقية عذراء.. فترتفع النغمات في عظمةٍ وبها، وتنخفض في انسحاقٍ وتواضعٍ وتسليمٍ.

معنى اللحن بالعربية: "السلام لك يا مريم الحمامه الحسنه التي ولدت لنا الله الكلمة"

المراجع:

- + كتاب خدمة الشamas جورج كيرلس
- + كتاب تحليل الألحان للمعلم ابراهيم
- + الأنبا رافائيل والأنبا يوأنس: أقوال مُسجّلة

في قدس أقدس العهد الجديد دائمًا ما نجد الشورية وأيقونة العذراء، حينها نذكر تحقيق النبوات التي تمت في السيدة العذراء، فهي قسط المَنَ الذهبي الذي حوى جمر الالهوت، مثلكما كانت قسط المَنَ الذي حوى المُن النازل من السماء، وأيضًا عصا هارون التي انبت من غير زرع، إذ هي ولدت مخلصنا الصالح بغير زرع بشر، فالعذراء هي المجمرة الذهب التي حملت في أحشائها الله الكلمة المتجسد، وكانت هي معلم اتحاد الالهوت والناسوت، وهي تابوت العهد الذي حوى مشرع الشراع، ورهره البخور التي فاح لنا منها عطر المسيح الرّكي.

من يتأمل لحن مرد الإبركسيس الكبير يجد فيه عمّقاً روحياً وحباً للسيدة العذراء، ومن مَن لا يحبُ الأم الحنون على شعبها.

من كتبَ هذا اللحن هو فنان متعمق بالروحيات، ويُحبُ العذراء، مريم العطرة من كُلِّ قلبه وفكّره، رَسَمَ لنا هذا اللحن الجميل المُفسّر باللغمات التي خرجت من قلبه وحنجرته وعقله المستنير بألم النور، هذا اللحن يتميّز بكلماتِه القليلة التي تحملُ معانٍ كثيرة، واللغمات الكثيرة المُبهجة، والتي تُفصّل تناقضَ السيدة العذراء.

حقًا إنه أمعن وأحلي وأروع الحان الكنيسة.

لحن شيه ريه نيه ماريا ... مرد الإبركسيس الكبير هو لحن للسيدة العذراء يُقال قبل قراءة الإبركسيس، ومعنى الكلمة إبركسيس هو عمل أو فعل باللغة اليونانية وهذا هو الفصل الذي يقرأ من سفر أعمال الرسل في قداس الموعظين، وهو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد، و كان يُرْتَلُ كله باللحن المُخصص له بالقبطية مع مقدّنته وخاتّمه، وكانت تُقرأ القراءات باللغة القبطية، حتى جاء البابا السكندري الثاني المشهور بابن تريك في القرن الثاني عشر، سنة 1145 م و أمر في القانون العاشر أن يُعلّم الآباء أولادهم اللغة العربية كل صباح وتنتلى قراءات الكنيسة باللغة العربية إلى جانب اللغة القبطية وفي إشارة طقسيّة عند القمص أبو البركات ابن كبر قس كنيسة السيدة العذراء، مريم المعلقة في قصر الشمع بمصر القديمة التي اُنْسحَّ من خلالها استقرار قراءة الفصول باللغة العربية بعد قراءتها باللغة القبطية، ومع توالي القرون وازدياد انتشار اللغة العربية على حساب اللغة القبطية، تقلاصت القراءة المُلْحَّة لفصل الإبركسيس، وأصبحت مقدمةً وآيتين فقط بدل الرسالة الكاملة، وهذا هو الوضع الحالي.

مرد الإبركسيس هو ربع آدام يُقالُ بلحن خاصٍ به، لحنٌ قصيرٌ ومُعْرُوفٌ وثبتتْ جميع أيام السنة، وأغلب مردات الإبركسيس يتم اختيارها من الإباضلوبودية بواسطة آباء الكنيسة؛ لتتوافق مع اليوم وقراءاته ومناسباته؛ ولذلك نجدُ لكلٍ مناسبة مرد إبركسيسٍ خاصًا بها، ولكن بنفس الصياغة اللحنية،

للاستماع إلى لحن مرد الإبركسيس الكبير للمعلم إبراهيم عياد يمكنك عمل Scan لـ QR code المقابل



على الرجاءِ اسكتنني فضيلة الرجاء من خلال حياة العذراء

وأما عن الرجاء في حياة أمينا العذراء، فحياتها مليئة بالمواقف المُتسرية بالرجاء، لكن دعونا نذكر رجائها في عرس قانا الجليل لابنها، وطلبها عن الآخرين وشعورها بهم رغم كون المشكلة لا علاقة لها بها، إلا أنها ذهبت لابنها، ولم تقل سوي: "ليس لهم خمر"، فبارك العرس وأسعدتهم لأن الرجاء يا أخي لا تتبعه تعasse أبداً، إن الرجاء لابد أن ينتهي بفرح وسلام وطمأنينة.

وأما عن الرجاء، بعد نياحتها فلا توجد مناسبة أفضل من ذلك لندّكرها بها، فنحن اليوم نعيّد بعيد ظهور جسدها للتلاميذ، فتوما جاء، وأخبرهم إنه رأى جسدها صاعداً للسماء، ولم يصدقوا لكتهم صاموا وصلوا خمسة عشر يوماً راجين الله أن يظهر لهم جسدها مرة أخرى. وهذا ثمرة رجائهم وطباتهم أن نحتفل اليوم بعيد ظهور جسدها وتكون ذكري مخلدة على مر العصور.

تدّرك أن أهـم رجاء هو رجاء الحياة الأبديـة، فـأـي عمل تصـنـعـه فـعـلـي رـجـاءـ الـحـيـةـ الـأـبـدـيـةـ وـمـلـكـوتـ السـمـاـوـاتـ يـنـبـغـيـ أـنـ تصـنـعـهـ.

وفي نهاية مقالنا يا قارئي العزيز دعنا نقول مع المرتل في المزمور:

"انتَظِرْ الرَّبَّ. لِيَشَدَّدْ وَلَيَشَجَّعْ قَلْبَكَ، وَأَنْتَظِرْ الرَّبَّ." (مز ٢٧: ١٤)



في هذا المقال سنتحدث عن إحدى الفضائل الثلاثة الكبرى التي ذكرها يـوسـعـ الرـسـوـلـ في رسـالـتـهـ الأولىـ إلىـ أـهـلـ كـوـرـنـثـوسـ حيث قال "أَمَّا الآنَ فَيَقُولُ: الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ" (١ كـوـرـنـثـوسـ ١٣: ١)، وهذه الفضيلة هي الرجاء، ولكن هناك ترابط بين الفضائل وبعضها، فالإيمان يليـلـ الرـجـاءـ، والـرجـاءـ هوـ الإـيمـانـ بـعـيـنهـ، الرـجـاءـ هوـ الإـيمـانـ بـالـلـهـ وـبـرـجـهـ يـعـبـدـ اللـهـ، وـمـنـ يـعـبـدـ اللـهـ يـعـبـدـ جـمـيعـ النـاسـ، وـهـنـاـ يـكـوـنـ قـدـ وـصـلـ إـلـىـ قـمـةـ الـعـلـاقـةـ مـعـ اللـهـ فـيـ الـمحـبةـ.

لـكـنـ دـعـونـاـ نـرـكـزـ عـلـىـ الرـجـاءـ، فـالـرجـاءـ، فـضـيـلـةـ جـوـهـرـيـةـ فـيـ حـيـاتـنـاـ بـلـدـونـهـاـ نـمـوتـ، فـنـحـنـ نـتـرـجـيـ اللـهـ، وـنـنـتـرـ مـوـاعـيـدـهـ فـيـ أـنـ يـأـخـذـنـاـ مـعـهـ لـمـلـكـوتـهـ؛ لـيـرـبـنـاـ مـاـ لـمـ تـرـهـ عـيـنـ، وـمـاـ لـمـ تـسـمـعـ بـهـ آذـنـ، وـمـاـ لـمـ يـخـطـرـ عـلـىـ قـلـبـ بـشـرـ، مـاـ أـعـلـدـ اللـهـ لـمـحـبـيـ اسمـهـ القـدـوـسـ.

الـرجـاءـ يـتـضـرـعـ فـيـ المـزـمـورـ معـ دـاـوـدـ النـيـ عندـمـاـ قـالـ: "لـأـنـكـ أـتـيـ يـأـرـبـ مـفـرـدـاـ فـيـ طـمـانـيـةـ سـكـنـيـ". (مز ٨: ٤)، وـهـنـاـ نـرـىـ أـنـ الرـجـاءـ هوـ الطـمـانـيـةـ أـيـضاـ، وـمـنـ يـشـقـ فـيـ اللـهـ يـسـكـنـ فـيـ طـمـانـيـةـ. وـنـدـاـوـدـ مـوـاقـفـ عـلـيـلـةـ مـعـ الرـجـاءـ، وـالـوـقـوـقـ فـيـ رـحـمـةـ اللـهـ، مـنـهـاـ عـنـدـمـاـ قـالـ: "فـقـالـ دـاـوـدـ لـحـادـ: «قـدـ ضـاقـ بـيـ الـأـمـرـ جـدـاـ. فـلـيـسـقـطـ فـيـ يـدـ الرـبـ، لـأـنـ مـرـاحـمـهـ كـثـيرـةـ وـلـأـسـقـطـ فـيـ يـدـ إـسـانـ». (٢ صـ ٢٤: ٢٤). فـمـاـ أـعـظـمـ الرـجـاءـ، وـمـاـ أـعـظـمـ إـيمـانـ دـاـوـدـ.

وـهـنـاـ أـلـيـهـ الـقـارـيـ العـزـيزـ دـعـنـاـ نـتـوقـفـ لـحـظـةـ وـنـدـعـوكـ لـلـرـجـاءـ، أـنـاـ أـثـقـ بـأـخـيـ الـقـارـيـ إـنـهـ هـنـاكـ خـطـيـةـ مـتـكـرـرـةـ هـيـ الـمـحـبـوـبـةـ إـلـىـ قـلـبـ وـشـهـوـتـهـ، إـنـ تـكـلـ اـنـسـانـ هـذـهـ الـخـطـيـةـ الـمـحـبـوـبـةـ. أـعـرـفـ أـنـهـ كـثـيـراـ ماـ تـقـعـ فـيـهـ وـتـعـرـفـ وـتـسـقـطـ، حـتـىـ أـنـكـ تـظـنـ إـنـكـ عـبـدـ لـهـ لـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـحـرـرـ مـنـهـ، وـسـرـعـانـ مـاـ تـقـعـ فـيـ الـيـأسـ الـذـيـ هـوـ عـكـسـ الرـجـاءـ، وـبـالـمـنـاسـبـةـ هـوـ أـعـظـمـ خـطـيـةـ، لـكـنـ دـعـنـاـ نـتـذـكـرـ عـنـدـمـاـ نـقـعـ فـيـ هـذـهـ الـخـطـيـةـ أـنـ نـقـولـ: "لـأـنـ شـمـسـتـيـ بـيـ يـاـ عـلـوـيـ، إـذـاـ سـقـطـتـ أـقـوـمـ، إـذـاـ جـلـسـتـ فـيـ الـظـلـمـةـ فـالـرـبـ تـورـلـيـ". (آميـ ٨: ٧)، وـأـنـكـ مـحـبـبـ لـأـيـكـ وـابـنـ الـمـلـكـ، وـهـوـ الـقـادـرـ عـلـىـ خـلـاصـكـ مـنـهـاـ فـقـطـ إـذـ تـرـجـيـتـهـ، وـلـنـتـرـدـ فـكـرـ الـيـأسـ؛ حـتـىـ لـأـ حـسـبـ هـالـكـيـنـ كـلـهـلـاـ، الـذـيـنـ لـاـ رـجـاءـ لـهـمـ، وـلـنـتـرـدـ فـكـرـةـ عـلـمـ قـبـولـ اللـهـ لـنـاـ وـنـسـيـانـ رـحـمـتـهـ كـانـهـ غـيـرـ قـادـرـ عـلـىـ غـفـرانـكـ كـانـهـ مـحـلـوـدـ، وـلـنـقـلـ مـعـ دـاـوـدـ قـدـ ضـاقـ بـيـ الـأـمـرـ جـدـاـ فـلـيـسـقـطـ فـيـ يـدـ الـرـبـ لـأـنـ مـرـاحـمـهـ كـثـيرـةـ.

وـبـمـاـ إـنـ هـذـهـ الـعـدـ يـتـحـدـثـ عـنـ سـيـلـتـنـاـ وـمـلـكـتـنـاـ كـلـنـاـ السـيـلـةـ الـعـذـراءـ الطـاهـرـةـ مـرـيمـ، دـعـنـاـ نـبـحـثـ عـنـ الرـجـاءـ، فـيـ حـيـاتـهـاـ وـبـعـدـ نـيـاحتـهـاـ فـهـيـ أـوـيـ بالـحـدـيـثـ، الرـجـاءـ لـمـ يـكـنـ فـيـ حـيـاتـهـاـ وـلـاـ بـعـدـ نـيـاحتـهـاـ فـقـطـ، بـلـ مـنـ قـبـلـ وـلـادـتـهـاـ أـيـضاـ، الـعـلـمـ يـقـولـ أـنـ أـمـهـ حـنـةـ كـانـتـ عـاقـرـ، وـقـدـ تـقـلـمـتـ فـيـ السـنـ، وـأـصـبـحـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ تـحـبـ وـتـلـكـ، وـكـانـ أـبـوـهـاـ يـوـاقـيـمـ شـيـخـاـ الـذـيـ أـصـبـحـ بـلـاـ نـسـلـ. لـكـنـ رـجـائـهـمـ فـيـ الـرـبـ لـمـ يـنـقـطـ، وـلـمـ يـكـلـلـ الـانتـظـارـ، وـقـدـ أـحـسـ الـرـبـ إـلـىـ اـنـتـظـارـهـمـ وـرـجـائـهـمـ؛ "وـأـمـاـ مـنـتـظـرـوـ الـرـبـ فـيـ جـلـدـوـنـ فـوـهـ. يـرـفـعـوـنـ أـجـنـحةـ كـالـسـوـرـ. يـرـكـسـوـنـ وـلـاـ يـتـعـبـوـنـ. يـمـشـوـنـ وـلـاـ يـعـيـوـنـ". (إـشـ ٤٠: ٣١)، وـمـنـهـمـ مـرـيمـ سـيـلـتـنـاـ كـلـنـاـ وـأـصـبـحـتـ نـذـيرـةـ الـرـبـ، وـمـنـ ثـمـ مـنـهـمـ مـرـيمـ الثـانـيـةـ (أـمـرـأـ كـلـوـبـاـ).

اللاهوت المقارن والاعذراء مريم

في ضوء كتاب اللاهوت المقارن الجزء الأول للبابا شنودة

٢. السيد المسيح لقب نفسه بالنور، ومع ذلك يقول لتلاميذه "أنتم نور العالم" (متى ٥: ١٤)، "فليضي، نوركم هكذا قدام الناس" (متى ٥: ١٦)

+ فلا شك أنه نور بالمعنى المطلق، وهو نور، لأنهم يستمدون منه النور، وبنوره يُضيئون الآخرين، كذلك هو الراعي بالمعنى الكامل للكلمة، أما هم فرعاة باعتبارهم وكلاء لله، مقوضين منه: لعمل الرعاية.

كذلك معنى الكرمة، فنحن تلقيب الكنيسة بالكرمة، مُقتبسين نصاً من الوحي الإلهي في المزامير، فنقول للرب "ارجع واطلع من السماء، انظر وتعهد هذه الكرمة التي غرستها يمينك" (مز ١٤: ٨٠، ١٥: ٨٠)

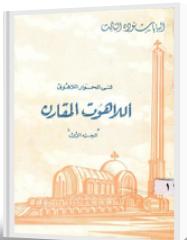
فهل وصفُ الكنيسة بالكرمة، يسلبُ مجد الله، بينما هذا هو اللقب الذي منحه لها المسيح؟ وهل تلقيب الشعب والكنيسة بالكرمة سلبٌ لمجد الله؟ أوليس يقول الكتاب عن الكنيسة "غنوَّا للكرمة المشتهة. أنا الرب حارسها. أُسقيها في كل لحظة" (أش ٣٢: ٢٧)، بل لقب الكرمة يُطلق على كل أم مباركة، كما يقول: "أمِّراتك تصير مثل كرمة مخصبة في جوانب بيتك" (مز ١٢٨: ٣). إداً ليس غريباً أن تلقيب الكنيسة العذراء القديسة بالكرمة.

عبارة امرأتك

عبارة امرأتك تعني زوجتك، وكانت تُطلق أيضاً على المرأة منذ خطبتها، وهنا استخدم الكتاب كلمة امرأة عن العذراء المخطوبة وكلمه امرأة تدل على الأنوثة، وليس الزواج. ودليل أن الكلمة امرأة بالنسبة إلى العذراء، كانت تدل على خطوبتها وليس زواجهما، قوله القديس لوقا الإنجيلي "قصيدة يوسف أيضًا من الجليل، ليكتب مع امرأته المخطوبة وهي حبلي" (لو ٤: ٢، ٥: ٤).

عبارة امرأتك استخدمت قبل الحمل وأثناءه، لكي تحفظ مريم، فلا يترجمها اليهود إذ أنها قد حبت وهي ليست امرأة لرجل، أما بعد ولادة المسيح، فلم يستخدم الوحي الإلهي هذه العبارة.

المصادر: اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث



زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو
Scan the QR code

<https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html>

#مجلة لوجوس - متعة قراءة الكلمة#